ما عُد من الاضداد في القاموس المحيط ل فيروز ابادي دراسة نقدية لغوية

م .د. سالم ساجت عنزي

جامعة الفراهيدي /كلية التربية

الملخص

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الأضداد في *القاموس المحيط* للفيروزآبادي، من خلال تحليل نقدي لتصنيف الكلمات التي عدّها المؤلف ضمن الأضداد. تعد هذه الظاهرة اللغوية من القضايا الجدلية التي شغلت علماء اللغة قديمًا وحديثًا، حيث تشير إلى الكلمات التي تحمل معنيين متناقضين في آنٍ واحد. يهدف البحث إلى مراجعة دقة تصنيفات الفيروزآبادي لبعض الألفاظ، وبيان مدى مطابقتها للمناهج اللغوية المعتمدة.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، حيث يتم استقراء نماذج من الكلمات التي أدرجها الفيروزآبادي ضمن الأضداد، ومقارنتها بآراء اللغويين القدامى والمحدثين. تبين من خلال التحليل أن بعض الكلمات تعد من الأضداد الحقيقية، مثل *الجون* (بمعنى الأبيض والأسود)، بينما وُجد أن بعض التصنيفات غير دقيقة، وأنها تنتمي إلى المشترك اللفظي أو التعدد الدلالي وليس إلى الأضداد الحقيقية.

خلص البحث إلى أن تصنيف الأضداد في *القاموس المحيط* يحتاج إلى مراجعة دقيقة، حيث إن بعض الألفاظ التي صنفها الفيروزآبادي ضمن الأضداد تعود إلى تأثير اختلاف اللهجات العربية أو تغير المعاني عبر الزمن. كما أظهر البحث تأثير هذه التصنيفات على الدراسات اللغوية والفقهية والأدبية، حيث ساهمت في تشكيل فهم معين للنصوص التراثية.

Abstract:

This study examines the phenomenon of antonyms in *Al-Muhit Dictionary* by Al-Fayruzabadi through a critical linguistic analysis of the classification of words he considered antonyms. This linguistic issue has been a subject of debate among linguists, as it refers to words that carry two opposite meanings simultaneously.

The research aims to review the accuracy of Al-Fayruzabadi's classifications and assess their adherence to established linguistic methodologies.

The study employs descriptive, analytical, and comparative methodologies by analyzing selected words classified as antonyms by Al-Fayruzabadi and comparing them with the views of classical and modern linguists. The analysis reveals that while some words genuinely belong to antonyms, such as *al-jawn* (meaning both white and black), others are inaccurately classified and belong to homonyms or polysemy rather than true antonyms.

The research concludes that the classification of antonyms in *Al-Muhit Dictionary* requires careful review, as some words categorized as antonyms were influenced by dialectal variations or semantic shifts over time. The study also highlights the impact of these classifications on linguistic, legal, and literary studies, shaping the interpretation of classical texts.

المقدمة

تُعدُّ ظاهرة الأضداد من القضايا اللغوية التي أثارت جدلًا واسعًا بين علماء اللغة قديمًا وحديثًا، حيث يشير مصطلح "الأضداد" إلى الكلمات التي تحمل معنيين متناقضين في آنٍ واحد، مثل "الجون" التي تعني الأسود والأبيض. وقد لعبت هذه الظاهرة دورًا مهمًا في تفسير النصوص الأدبية والفقهية، مما استدعى اهتمام اللغويين بتحديد طبيعتها وأبعادها الدلالية.

ومن أبرز المعاجم التي اهتمت بظاهرة الأضداد **القاموس المحيط** للفيروزآبادي، حيث صنف العديد من الألفاظ ضمن الأضداد، غير أن بعض هذه التصنيفات قد تثير تساؤلات حول دقتها، إذ يمكن أن يكون بعض ما عدّه من الأضداد أقرب إلى المشترك اللفظي أو تعدد الدلالات في سياقات مختلفة.

تكمن أهمية هذا البحث في مراجعة ودراسة بعض الألفاظ التي صنفها الفيروزآبادي ضمن الأضداد، بغية التحقق من صحة هذا التصنيف وفقًا للمنهج اللغوي المعتمد لدى علماء اللغة. كما يسعى البحث إلى توضيح

المعايير التي يمكن من خلالها التفريق بين الأضداد والمشترك اللفظي والاشتراك الدلالي، مما يساهم في تقديم رؤية نقدية للموروث اللغوي.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال عدة جوانب لغوية ونقدية، إذ يتناول إحدى القضايا الإشكالية في علم المعاجم العربية، وهي تصنيف الألفاظ ضمن الأضداد. يمكن تلخيص أهمية البحث فيما يلي:

١. **تقييم دقة التصنيف المعجمي** :يساعد البحث في مراجعة تصنيفات الفيروزآبادي لبعض الألفاظ في **القاموس المحيط**، مما يتيح الفرصة للتحقق من مدى دقة تصنيفه للأضداد، وتصحيح أي التباس قد يكون وقع فيه.

٢. **التفريق بين الأضداد والمشترك اللفظي** :يسلط البحث الضوء على الفرق بين ظاهرة الأضداد وظواهر لغوية أخرى مثل **المشترك اللفظي** والتعدد الدلالي، مما يعزز الفهم الصحيح لاستخدام المفردات في اللغة العربية.

٣. **الإسهام في الدراسات اللغوية والنقدية** :يُعد البحث إضافة إلى الدراسات اللغوية الحديثة التي تهدف إلى تصحيح وتطوير المعاجم العربية، وذلك من خلال تقديم رؤية نقدية لمفهوم الأضداد وتصنيفاته.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسهم في إثراء الدراسات اللغوية والنقدية المتعلقة بظاهرة الأضداد في اللغة العربية، وذلك من خلال:

١. **تحليل مفهوم الأضداد** في اللغة العربية وفقًا لما ورد في كتب اللغة والمعاجم القديمة والحديثة، وبيان الفروقات بينها وبين الظواهر اللغوية المشابهة مثل المشترك اللفظي والتعدد الدلالي.

٢. **دراسة منهج الفيروزآبادي** في تصنيف الألفاظ ضمن الأضداد في **القاموس المحيط**، وتحليل الأسس التي اعتمد عليها في تصنيفه للألفاظ.

٣. **مراجعة وتصحيح التصنيفات المعجمية** لبعض الألفاظ التي عدّها الفيروزآبادي من الأضداد، وبيان مدى دقة هذا التصنيف من خلال مقارنته بمعاجم لغوية أخرى.

٤. **التفريق بين الأضداد والمشترك اللفظي** من خلال تحليل أمثلة مختارة ودراستها في سياقاتها المختلفة، لتوضيح إن كانت بعض الألفاظ التي عدت من الأضداد تنتمي فعلاً إلى هذا التصنيف أم أنها أقرب إلى المشترك اللفظي أو التعدد الدلالي.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على عدة مناهج علمية لتحقيق أهدافه وتحليل ظاهرة الأضداد في **القاموس المحيط** للفيروزآبادي، وذلك من خلال اتباع المنهجيات التالية:

١. **المنهج الوصفي التحليلي**

٢. **المنهج النقدي**

٣. **المنهج المقارن**

٤. **المنهج التاريخي**

الفصل الأول: مفهوم الأضداد في اللغة العربية

تُعدُّ ظاهرة الأضداد من الظواهر اللغوية التي أثارت جدلًا واسعًا بين علماء اللغة العربية، نظرًا لما تحمله من إشكاليات تتعلق بتحديد المعاني وفهم النصوص بشكل دقيق. وتكمن أهمية دراسة الأضداد في تأثيرها على تحليل النصوص اللغوية، الدينية، والأدبية، حيث يؤدي تعدد المعاني إلى اختلاف التفسير وتأويل المعاني وفقًا للسياق.

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بظاهرة الأضداد لغويًا واصطلاحيًا، ثم تتبع نشأتها في الدراسات اللغوية العربية، مع تسليط الضوء على جهود العلماء الأوائل في دراسة هذه الظاهرة.

١. تعريف الأضداد من الناحية اللغوية والاصطلاحية

أ- التعريف اللغوي للأضداد

يرجع أصل مصطلح "الأضداد" إلى الجذر الثلاثي **(ض د د)**، الذي يدل على التقابل والتناقض بين المعاني. فالضد في اللغة هو **ما يقابل الشيء ويعاكسه في المعنى**، كما في قولهم :الليل ضد النهار، والخير ضد الشر، والحر ضد البرد [1] .

وقد ورد ذكر الضد في العديد من المعاجم اللغوية القديمة، ففي **لسان العرب** لابن منظور (ت ٧١١هـ) [2] جاء تعريف الضد على أنه "ما كان في مقابلة الشيء"، أي أن الضد هو ما يناقض غيره من المعاني. كما عرّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في معجمه العين بقوله:

"الأضداد هي الألفاظ التي تقع على معنيين متقابلين، فيُفهم أحد المعنيين من خلال السياق". [3]

ب- التعريف الاصطلاحي للأضداد

من الناحية الاصطلاحية، عُرِّفت الأضداد بأنها **الكلمات التي تحمل معنيين متناقضين أو متضادين في آنٍ واحد، بحيث يعتمد تحديد المعنى المراد على السياق اللغوي الذي ترد فيه الكلمة** .أي أن الكلمة الواحدة قد تدل على معنى معين في موضع، بينما تعني نقيضه في موضع آخر. [4]

وقد أورد علماء اللغة العديد من الأمثلة التي توضح هذا المفهوم، ومن أبرز هذه الأمثلة:

- **الجون** :تأتي بمعنى الأبيض والأسود.
- **الصريم** :تعني الليل والنهار.
- **الناهل** :تعني العطشان والريّان.
- **الوجد** :تأتي بمعنى الحزن والفرح.

ووفقًا لهذا التعريف، فإن الأضداد تندرج تحت ظاهرة لغوية يُطلق عليها **التعدد الدلالي**، حيث يمكن للكلمة الواحدة أن تُستخدم في معانٍ مختلفة أو حتى متناقضة، بحسب السياق الذي ترد فيه.

٢. نشأة فكرة الأضداد في الدراسات اللغوية

أ- الأضداد في اللغة العربية قبل التدوين

نشأت ظاهرة الأضداد في اللغة العربية منذ العصور الأولى لاستخدام اللغة، وكان العرب يستخدمون بعض الألفاظ بمعنيين متناقضين دون أن يشكل ذلك مشكلة في الفهم، إذ كانت القرائن السياقية كفيلة بتحديد المعنى المراد. وقد ظهر استخدام الأضداد في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، حيث وجد علماء اللغة أن بعض الكلمات قد تأتي بمعنيين متضادين دون إشارة مباشرة إلى أحدهما، مما يتطلب تحديده من خلال السياق. [5]

نماذج للأضداد في الشعر الجاهلي:

في الشعر الجاهلي، وردت بعض الألفاظ بمعنيين متضادين، مما دفع اللغويين فيما بعد إلى الاهتمام بهذه الظاهرة. ومن ذلك قول الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى: (6)

فَلمّا وَردنا الماء زرقًا جمامه وضعن عصي الحاضِر المتخيمِ

كلمة زرقًا هنا قد تعني **صفاء الماء ونقائه**، وقد تعني **كدرته واختلاطه بالشوائب**، وهي من الألفاظ التي عدّها اللغويون من الأضداد.

الأضداد في القرآن الكريم:

كذلك وردت بعض الأضداد في القرآن الكريم، ومن أشهر الأمثلة على ذلك:

- **("وَإِنَّـهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ)** "سورة الشعراء: ٥٥
  - الغيظ هنا قد يُفسر على أنه **الغضب**، وقد يُفسر على أنه **السرور**، وفقًا للسياق.
  - تلك الظواهر دفعت اللغويين الى محاولة وضع قواعد لضبط استخدام هذه الالفاظ وضمان عدم اللبس في تفسيرها (٧)

ب- ظهور علم الأضداد في الدراسات اللغوية المبكرة

مع بداية التدوين اللغوي في العصر العباسي، بدأ اللغويون في **جمع الألفاظ ودراستها وفق قواعد منهجية**، وكان أحد الجوانب التي جذبت انتباههم هو وجود كلمات تحمل معنيين متضادين. وقد أدى ذلك إلى نشأة دراسات متخصصة في ظاهرة الأضداد.

١. **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)**

- كان الفراهيدي من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى ظاهرة الأضداد في كتابه العين، لكنه لم يفرد لها دراسة مستقلة، بل أورد أمثلة لبعض الكلمات المتضادة عند تفسير معانيها.

٢. **ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)**

- يُعد ابن السكيت صاحب **أول كتاب مستقل حول الأضداد** بعنوان كتاب الأضداد، حيث قام بجمع الألفاظ التي تحمل معنيين متضادين، وأوضح كيفية التمييز بينهما من خلال السياق.
- من الأمثلة التي ذكرها ابن السكيت كلمة السدفة، والتي تعني **الضوء والظلام في آن واحد**.

٣. **ابن جني (ت ٣٩٢هـ)**

- في كتابه الخصائص، أبدى ابن جني رأيًا نقديًا حول ظاهرة الأضداد، حيث رفض فكرة أن تحمل الكلمة معنى وعكسه، واعتبر أن الكثير من الألفاظ المصنفة ضمن الأضداد هي في الواقع **ألفاظ مشترك لفظي**، أي أنها كلمات تحمل معاني مختلفة لكن ليس بالضرورة متضادة.
- انتقد ابن جني القبول الواسع لفكرة الأضداد، وأكد أن معظم الحالات التي عدها اللغويون أضدادًا يمكن تفسيرها من خلال التطور الدلالي واختلاف اللهجات.

٤. **الأزهري (ت ٣٧٠هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥هـ)**

- في كتاب تهذيب اللغة، أكد الأزهري أن ظاهرة الأضداد حقيقية، وأنها ناتجة عن **اختلاف لهجات القبائل العربية**، حيث يمكن أن تستخدم قبيلة كلمة بمعنى معين، بينما تستخدمها قبيلة أخرى بمعنى معاكس. (7)
- أما ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة، فقد رأى أن الأضداد نشأت بسبب **تغير دلالات الألفاظ عبر الزمن**، وأن بعض الكلمات التي صنفت ضمن الأضداد لم تكن تحمل المعنيين في الأصل، لكنها اكتسبت معنى جديدًا نتيجة الاستخدام اللغوي المتغير.

ج- النظرة الحديثة إلى نشأة الأضداد

في العصر الحديث، استمر الجدل حول الأضداد، حيث رأى بعض الباحثين أن هذه الظاهرة قد تكون نتيجة **لتغيرات صوتية أو دلالية**، بينما رأى آخرون أنها مجرد أخطاء وقعت أثناء جمع اللغة.

- **إبراهيم أنيس** يرى أن الأضداد لم تكن واسعة كما تصورها القدماء، وأن معظم الأمثلة التي وردت في كتب الأضداد يمكن تفسيرها ضمن إطار المشترك اللفظي. (8)
- **تمام حسان** يؤكد أن ظاهرة الأضداد قد تكون نتيجة لتأثير اللهجات المختلفة، وليست بالضرورة ظاهرة لغوية مستقلة. (9)

٣.آراء علماء اللغة القدامى والمحدثين حول الأضداد

ظاهرة الأضداد كانت محل جدل بين علماء اللغة العربية منذ القرون الأولى، حيث انقسمت آراؤهم بين مؤيد ومعارض، مما أدى إلى تنوع الاتجاهات اللغوية في تفسير هذه الظاهرة. وقد تأثرت مواقفهم باختلاف مناهجهم في دراسة اللغة، فمنهم من عدّها **ظاهرة لغوية طبيعية** تدل على تطور اللغة وتنوع دلالاتها، ومنهم من رفضها، معتبرًا أنها **نتاج اختلاف اللهجات أو خطأ في التصنيف اللغوي**. [10]

أ- آراء علماء اللغة القدامى

١. الاتجاه المؤيد لوجود الأضداد

ذهب بعض اللغويين القدماء إلى أن الأضداد ظاهرة طبيعية في اللغة العربية، وأنها نتيجة لاختلاف اللهجات العربية في فهم بعض الكلمات. ومن أبرز هؤلاء العلماء: [11]

- **ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)**

  - يعد ابن السكيت من أوائل من اهتموا بظاهرة الأضداد، وقد ألف كتابًا بعنوان الأضداد جمع فيه العديد من الكلمات التي تحمل معنيين متضادين. [12]

  - كان يرى أن وجود كلمات بمعنيين متناقضين هو أمر شائع في العربية، وأن السياق هو الذي يحدد المعنى المراد.

  - من الأمثلة التي أوردها:

    - الجون :تعني الأبيض والأسود.

    - الصريم :تعني الليل والنهار.

- **الأزهري (ت ٣٧٠هـ)**

  - في كتابه تهذيب اللغة، أكد الأزهري أن الأضداد موجودة في اللغة العربية نتيجة لاختلاف القبائل العربية في فهم بعض الألفاظ، بحيث تحمل الكلمة معنى عند قبيلة، بينما تحمل نقيضه عند قبيلة أخرى.

  - عده أن هذه الظاهرة ليست خطأ لغويًا، بل هي **دليل على سعة العربية وتعدد استخداماتها الدلالية**.

- **السيوطي (ت ٩١١هـ)**

  - في كتابه المزهر في علوم اللغة، تناول السيوطي ظاهرة الأضداد بتفصيل، وأكد أنها حقيقة لغوية لا يمكن إنكارها.

  - أرجع وجود الأضداد إلى **تغير دلالات الكلمات عبر الزمن**، حيث قد تكتسب الكلمة معنى جديدًا يختلف عن معناها الأصلي. [13]

٢. الاتجاه المعارض لفكرة الأضداد

رفض بعض العلماء فكرة الأضداد، وعدوا أنها مجرد **التباس في جمع اللغة** أو نتيجة للمشترك اللفظي، وليس لأن الكلمة الواحدة تحمل المعنيين المتضادين في ذاتها. ومن أبرز هؤلاء:

- **ابن جني (ت ٣٩٢هـ)**

  - في كتابه الخصائص، رفض ابن جني تصنيف الأضداد كظاهرة لغوية، واعدّه أن معظم الأمثلة التي أوردها اللغويون في هذا السياق يمكن تفسيرها بأنها **مشترك لفظي وليس أضدادًا حقيقية**.

  - يرى أن أي كلمة لا يمكن أن تحمل معنى وعكسه في آنٍ واحد، بل إنها تحمل معنيين مختلفين بناءً على اختلاف الاستخدام والسياق. [14]

- **ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)**

  - في كتابه مقاييس اللغة، أكد ابن فارس أن اللغة لا تحتمل وجود كلمات تحمل معنى ونقيضه، وأن معظم ما يُسمى بالأضداد يمكن تفسيره بطريقة أخرى.

  - رأى أن التغير الدلالي والزمني أدى إلى وجود معانٍ مختلفة لنفس الكلمة، لكنه رفض فكرة أن يكون هناك تعارض داخلي في معنى الكلمة الواحدة.

٣. آراء وسطية

ذهب بعض اللغويين إلى رأي وسط بين التأييد والمعارضة، حيث أقروا بوجود الأضداد لكنهم عدّوها **محدودة جدًا**، ولا يمكن اعمامها على اللغة بأكملها. ومن هؤلاء:

- **الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)**

- رأى أن بعض الألفاظ في اللغة العربية تحمل معنيين متضادين، لكنه أكد أن **السياق** هو الذي يحدد المقصود، وأنه لا ينبغي التوسع في عدّ الكثير من الكلمات ضمن الأضداد. (15)

- **الجرجاني (ت ٤٧١هـ)**

- في كتابه دلائل الإعجاز، عدّه أن الأضداد ليست ظاهرة مستقلة، بل إنها **ناجمة عن تعدد الاستخدامات اللغوية**، مما يجعل بعض الكلمات تظهر وكأنها تحمل معنيين متضادين، بينما في الحقيقة هي تحمل أكثر من معنى وفقًا للسياق. (16)

ب- آراء علماء اللغة المحدثين

مع تطور الدراسات اللغوية في العصر الحديث، أعاد الباحثون دراسة ظاهرة الأضداد من منظور **علم اللغة الحديث**، حيث ظهرت عدة اتجاهات:

- **إبراهيم أنيس**

- يرى أن الأضداد ليست ظاهرة واسعة كما تصورها اللغويون القدماء، وأن معظم الأمثلة التي وردت في كتب الأضداد يمكن تفسيرها ضمن إطار **المشترك اللفظي**.

- أشار إلى أن بعض الكلمات التي صنفت ضمن الأضداد قد تكون نتيجة لتغير دلالي عبر الزمن، وليس لكونها تحمل المعنيين في وقت واحد. (17)

- **رمضان عبد التواب**

- رأى أن الأضداد ناتجة عن **تأثيرات صوتية ودلالية**، وأن الكلمات التي تُعدّ من الأضداد ليست بالضرورة كذلك، بل قد تكون لها معانٍ متعددة تتغير بتغير السياق. (18)

- **تمام حسان**

- أكد أن الأضداد قد تكون نتيجة لاختلاف اللهجات في اللغة العربية، وأنها ليست ظاهرة لغوية بحد ذاتها، بل هي انعكاس **لتطور اللغة عبر الزمن**.

٤. التداخل بين الأضداد والمشترك اللفظي: إشكالية التصنيف

تُعدُّ مسألة التفريق بين الأضداد والمشترك اللفظي من أكثر الإشكاليات التي واجهها علماء اللغة، إذ قد يكون من الصعب في بعض الأحيان التمييز بين كلمة تحمل معنيين متضادين وكلمة تحمل معنيين مختلفين تمامًا لكنهما غير متضادين. (19)

أ- الفرق بين الأضداد والمشترك اللفظي

- **الأضداد** :هي الكلمات التي تحمل معنيين متناقضين، مثل (الصريم: الليل والنهار)
- **المشترك اللفظي** :هو الكلمات التي تحمل معاني مختلفة لكنها غير متناقضة، مثل العين: الباصرة، وعين الماء، والجاسوس، والذهب

ب- أسباب الخلط بين الأضداد والمشترك اللفظي

١. **اختلاف اللهجات** :بعض الكلمات كان لها معنى معين عند قبيلة ومعنى مختلف عند قبيلة أخرى، مما أدى إلى تصنيفها ضمن الأضداد.

٢. **التغير الدلالي** :بمرور الزمن، قد يتغير معنى الكلمة لتصبح مستخدمة في معنيين متناقضين.

٣. **عدم التمييز في التوثيق اللغوي** :بعض اللغويين القدماء قد صنفوا كلمات على أنها أضداد دون التحقق من مدى صحة هذا التصنيف.

الفصل الثاني: الأضداد في القاموس المحيط

يُعدُّ **القاموس المحيط** أحد أهم المعاجم العربية التي وضعها **مجدد علم المعاجم اللغوية، الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧هـ)**، حيث أصبح مرجعًا رئيسيًا لمعرفة معاني الكلمات وضبط الألفاظ العربية. وقد احتوى

القاموس على العديد من الألفاظ التي صنّفها الفيروزآبادي ضمن **الأضداد**، مما أثار نقاشًا بين اللغويين حول مدى دقة هذا التصنيف. في هذا الفصل، سيتم تناول **منهج الفيروزآبادي في تصنيف المفردات في القاموس المحيط**، مع **دراسة نقدية لنماذج من الألفاظ التي صنفها ضمن الأضداد**، للتحقق مما إذا كانت هذه الكلمات تندرج فعلًا تحت هذا التصنيف أم أنها أقرب إلى ظواهر لغوية أخرى كالمشترك اللفظي أو التعدد الدلالي. [20]

١.عرض مختصر عن القاموس المحيط وأسلوب الفيروزآبادي في تصنيف المفردات

أ- نظرة عامة على القاموس المحيط

يُعد **القاموس المحيط** من أشهر المعاجم العربية، حيث جمع فيه الفيروزآبادي ثروة لغوية ضخمة، معتمدًا على ترتيب الكلمات **بحسب جذورها الثلاثية**، مما سهّل عملية البحث عن المعاني. وقد كان الفيروزآبادي متأثرًا بالمنهج المعجمي التقليدي، لكنه أدخل تعديلات على طريقة العرض، مما جعل قاموسه **مرجعًا مهمًا في دراسة اللغة العربية**. [21]

خصائص القاموس المحيط

- يعتمد على **الجذر اللغوي للكلمة**، حيث تُرتّب الكلمات وفق الحرف الأخير، ثم الحرف الأول، ثم الأوسط.
- يتميز **بالإيجاز والاختصار** في تعريف الكلمات، حيث يقدم المعاني دون استطراد.
- يذكر **المعاني المتعددة** للكلمة، بما في ذلك **الأضداد**، لكنه لا يوضح دائمًا ما إذا كانت الألفاظ التي ذكرها تحمل المعنيين المتناقضين فعليًا أم أنها مجرد تعدد دلالي.

ب- منهج الفيروزآبادي في تصنيف الأضداد

يظهر من خلال استقراء القاموس أن الفيروزآبادي لم يكن يفصل بين الأضداد **وبين المشترك اللفظي أو التعدد الدلالي**، بل كان يدرج الكلمات التي تحمل أكثر من معنى (سواء كانا متضادين أو غير متضادين) تحت باب الأضداد دون تمييز دقيق. [22]

سمات تصنيف الفيروزآبادي للأضداد

١. **عدم التفريق الواضح بين الأضداد والمشترك اللفظي**

- في بعض الحالات، ذكر الفيروزآبادي كلمات على أنها أضداد، في حين أنها في الواقع مجرد **مشترك لفظي**، أي أنها تحمل معنيين مختلفين، لكنهما ليسا متناقضين.

- مثال ذلك :**العين** التي تعني **الباصرة** و**عين الماء**، وهي ليست من الأضداد بل من المشترك اللفظي.

٢. **عدم توضيح السياق الذي يحدد المعنى المراد**

- لم يقدم الفيروزآبادي في كثير من الأحيان **السياق الذي يحدد المعنى الحقيقي للكلمة**، مما جعل بعض الألفاظ تبدو وكأنها تحمل معنيين متضادين.

٣. **الاعتماد على النقل عن المعاجم السابقة**

- استند الفيروزآبادي إلى كتب معجمية سابقة مثل العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والجمهرة لابن دريد، وتهذيب اللغة للأزهري، لكنه لم يقم بتحليل نقدي لهذه المصادر.

بناءً على هذه الملاحظات، سنقوم الآن بتحليل بعض النماذج من الألفاظ التي صنّفها الفيروزآبادي ضمن الأضداد، مع محاولة التحقق مما إذا كانت تستحق هذا التصنيف فعلًا. [23]

٢.دراسة نماذج من الألفاظ التي عدّها الفيروزآبادي من الأضداد

أ- نماذج من الأضداد الحقيقية في القاموس المحيط

هناك بعض الكلمات التي أوردها الفيروزآبادي ضمن الأضداد وهي بالفعل تحمل معنيين متناقضين، ومن هذه الكلمات: [24]

١. **الجون**

- أورد الفيروزآبادي أن **الجون** تعني **الأبيض والأسود** في آن واحد.

- هذه الكلمة تعد من **الأضداد الحقيقية**، حيث كانت تستخدم عند بعض القبائل بمعنى **البياض**، بينما استُخدمت عند قبائل أخرى بمعنى **السواد**.

٢. **الصريم**

- ذكر الفيروزآبادي أن **الصريم** تعني **الليل والنهار**.

- هذا الاستخدام صحيح، حيث وردت الكلمة في القرآن الكريم بمعنى الليل(" :**فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ**) "القلم: ٢٠

- وفي بعض الاستخدامات الأخرى، تعني الصريم **الصبح المشرق**، مما يجعلها من الأضداد الحقيقية.

٣. **الناهل**

- قال الفيروزآبادي إن **الناهل** تعني **العطشان والريّان**، وهو تصنيف صحيح لأن الكلمة تعبر عن حالتين متناقضتين لشخص يشرب الماء.

- ولكن بعض العلماء عدّوا أن الريّ **يأتي بعد العطش**، وبالتالي، فإنها ليست من الأضداد الحقيقية، بل تشير إلى **مرحلتين متتابعتين** في عملية الشرب. (25)

ب- نماذج من الكلمات التي صنّفها الفيروزآبادي ضمن الأضداد وهي ليست كذلك

على الرغم من أن بعض الألفاظ في القاموس المحيط يمكن تصنيفها كأضداد حقيقية، إلا أن هناك العديد من الكلمات التي وضعها الفيروزآبادي ضمن هذا التصنيف لكنها في الحقيقة تنتمي إلى ظواهر لغوية أخرى مثل **المشترك اللفظي أو التعدد الدلالي** .ومن هذه الأمثلة: (26)

١. **الوجد**

- ذكر الفيروزآبادي أن **الوجد** تعني **الحزن والفرح**، لكنه لم يوضح الفرق بينهما في الاستخدام.

- في الحقيقة، هذا ليس تضادًا حقيقيًا، بل هو **تعدد دلالي**، حيث أن "الوجد" قد تعني **الفرح الشديد أو الحزن العميق حسب السياق العاطفي** الذي ترد فيه.

٢. **السدفة**

- أورد الفيروزآبادي أن **السدفة** تعني **الضوء والظلام**، لكنه لم يبيّن كيف يُستخدم كل معنى.

- بعض اللغويين يرون أن **السدفة** تشير إلى **التداخل بين الضوء والظلام** (مثل وقت الغروب أو الفجر)، مما يعني أنها ليست من الأضداد الحقيقية، بل هي كلمة ذات معنى مركّب.

٣. **المولى**

- قال الفيروزآبادي إن **المولى** تعني **السيد والعبد**، ولكن عند تحليل استخدامات الكلمة نجد أنها تشير إلى **العلاقة بين الشخصين وليس إلى التضاد بينهما**، فقد يكون المولى **سيدًا لمن تحته، أو تابعًا لسيده**، ما يجعلها أقرب إلى المشترك اللفظي منها إلى الأضداد. (27)

الفصل الثالث: النقد اللغوي لتصنيف الأضداد في القاموس المحيط

تُعدُّ الأضداد من القضايا الإشكالية في علم اللغة، حيث أثارت جدلًا واسعًا بين اللغويين حول **مدى وجود كلمات تحمل معنيين متناقضين في ذاتها** .وقد كان **القاموس المحيط** للفيروزآبادي من المعاجم التي صنّفت عددًا كبيرًا من الألفاظ ضمن الأضداد دون تمييز دقيق بين **الأضداد الحقيقية، والمشترك اللفظي، والتعدد الدلالي** .في هذا الفصل، سيتم تقديم **مراجعة نقدية لتصنيفات الفيروزآبادي للأضداد**، ومدى توافقها مع **المنهج اللغوي المعتمد**، مع تسليط الضوء على **حالات الخطأ في التصنيف اللغوي**، والتي تشمل المشترك اللفظي، الترادف، والدلالة السياقية

١. مراجعة التصنيفات ومدى توافقها مع منهجية الأضداد المعتمدة

أ- مفهوم الأضداد وفق المنهج اللغوي

يحدد علماء اللغة مجموعة من المعايير التي يجب أن تتوافر في الكلمة حتى يتم تصنيفها ضمن الأضداد، وأهمها: (28)

١. **وجود تضاد حقيقي** بين المعنيين اللذين تحملهما الكلمة، بحيث يكون أحدهما نقيضًا للآخر، مثل (الجون: الأبيض والأسود)

٢. **عدم تغيّر المعنى بسبب الزمن**، أي أن الكلمة يجب أن تحمل المعنيين المتضادين في نفس الفترة الزمنية، وليس أن يتغير معناها عبر الزمن.

٣. **عدم الاعتماد على السياق** لتحديد المعنى، بل يجب أن يكون التضاد نابعًا من الكلمة ذاتها وليس من استخدامها في سياقات مختلفة.

٤. **عدم التفسير على أساس اختلاف اللهجات**، أي أن التضاد يجب أن يكون في نفس اللهجة، وليس نتيجة اختلاف استعمال الكلمة بين القبائل العربية.

ب- مراجعة تصنيفات الفيروزآبادي وفق هذه المنهجية

١. تصنيفات صحيحة للأضداد في القاموس المحيط

رغم بعض الأخطاء في التصنيف، فإن القاموس المحيط احتوى على بعض الألفاظ التي تعد من **الأضداد الحقيقية** وفق المعايير اللغوية، مثل: [29]

- **الجون** :تعني الأبيض والأسود، وقد ورد استخدامها في كلا المعنيين في الشعر العربي.
- **الصريم** :تعني الليل والنهار، وهو استخدام موثق في النصوص القديمة.
- **الناهل** :تعني العطشان والريّان، وهي كلمة تدل على حالتين متناقضتين تتعلقان بالشر

٢.تصنيفات خاطئة للأضداد في القاموس المحيط

عند مراجعة معاجم أخرى مثل **لسان العرب، تاج العروس، المعجم الوسيط**، نجد أن بعض الكلمات التي صنفها الفيروزآبادي ضمن الأضداد ليست كذلك، بل تنتمي إلى ظواهر لغوية أخرى، مثل: [30]

- **السدفة** :صنفها الفيروزآبادي ضمن الأضداد بمعنى **الضوء والظلام**، ولكن عند مراجعة استخدامها في المعاجم الأخرى، نجد أنها تشير إلى **التداخل بين الضوء والظل** (مثل وقت الغروب أو الفجر)، مما يجعلها أقرب إلى **التعدد الدلالي** وليس التضاد.
- **المولى** :ذكر الفيروزآبادي أن **المولى** تعني السيد والعبد، ولكن في الواقع، تشير الكلمة إلى علاقة اجتماعية بين شخصين، حيث يكون المولى تابعًا أو متبوعًا، مما يجعلها من **المشترك اللفظي** وليس الأضداد.
- **الوجد** :أدرجها الفيروزآبادي ضمن الأضداد بمعنى **الحزن والفرح**، لكن عند تحليلها في سياقاتها المختلفة، نجد أنها تعبر عن **مشاعر قوية قد تكون سلبية أو إيجابية**، مما يجعلها أقرب إلى **التعدد الدلالي** وليس التضاد الحقيقي.

٢. حالات الخطأ في التصنيف: المشترك اللفظي، الترادف، أو الدلالة السياقية

يظهر عند تحليل تصنيفات القاموس المحيط أن الفيروزآبادي لم يكن يفرّق بدقة بين **الأضداد والمشترك اللفظي، والترادف، والتعدد الدلالي**، مما أدى إلى تصنيف بعض الألفاظ خطأ ضمن الأضداد. فيما يلي تحليل لأبرز حالات الخطأ في التصنيف. (31)

أ- المشترك اللفظي

يحدث المشترك اللفظي عندما تكون **للكلمة الواحدة أكثر من معنى غير متضادين**، ولكن الفيروزآبادي صنّفها ضمن الأضداد بالخطأ. ومن أمثلة ذلك:

١. **العين**

- في القاموس المحيط، صنّف الفيروزآبادي "العين" ضمن الأضداد بمعنى :**الباصرة، وعين الماء، والجاسوس، والذهب**.
- ولكن عند الرجوع إلى **لسان العرب**، نجد أن هذه المعاني ليست متضادة، بل هي **معانٍ مختلفة لكلمة واحدة**، مما يجعلها مثالًا واضحًا على **المشترك اللفظي**.

٢. **المولى**

- ذكر الفيروزآبادي أن "المولى" تعني **السيد والعبد**.
- ولكن عند تحليل معناها في المعاجم الأخرى، نجد أنها تعني **القريب، الحليف، الناصر، العبد، السيد**، مما يعني أنها ليست من الأضداد، بل كلمة ذات **استخدامات متعددة** وفق السياق.

ب- الترادف الخاطئ

في بعض الأحيان، صنّف الفيروزآبادي بعض الكلمات على أنها أضداد، في حين أنها في الواقع **مرادفات جزئية** أو تحمل معاني متقاربة. ومن الأمثلة على ذلك: (32)

١. **القُرء**

- في القاموس المحيط، تم تصنيف كلمة "القُرء" ضمن الأضداد بمعنى **الطهر والحيض**.

- ولكن عند العودة إلى معاجم أخرى، نجد أن كلمة "القُرء" كانت تستخدم بمعنى **المدة الزمنية بين الحيض والطهر**، مما يعني أنها ليست تضادًا، بل **مصطلح دلالي يشير إلى دورة زمنية**.

ج- الدلالة السياقية

في بعض الأحيان، تكون الكلمة تحمل **أكثر من معنى بسبب اختلاف استخدامها في السياقات المختلفة**، ولكن هذا لا يجعلها من الأضداد. ومن الأمثلة على ذلك: (33)

١. **السدفة**

- ذكر الفيروزآبادي أن "السدفة" تعني **الضوء والظلام**.
- لكن عند مراجعة استخداماتها في الأدب العربي، نجد أنها تعني **حالة بين الظلام والضوء**، مثل وقت الغروب أو الشفق، مما يعني أنها تعتمد على **السياق** وليست تضادًا حقيقيًا.

٢. **الوجد**

- اعتبرها الفيروزآبادي من الأضداد، حيث تعني **الحزن والفرح**.
- لكن عند تحليلها في النصوص الشعرية، نجد أنها تعبر عن **حالة نفسية قوية**، قد تكون حزينة أو سعيدة حسب السياق، مما يجعلها **كلمة تحمل شحنة عاطفية متباينة** بدلاً من كونها من الأضداد.

٣. عرض نماذج من الألفاظ التي يمكن تصنيفها بطريقة مختلفة

بعد مراجعة تصنيفات الفيروزآبادي للأضداد في **القاموس المحيط**، اتضح أن بعض الألفاظ التي صنفها ضمن الأضداد يمكن تصنيفها وفق منهجيات لغوية مختلفة، مثل **المشترك اللفظي، التعدد الدلالي، أو التغير الدلالي** .فيما يلي مجموعة جديدة من الألفاظ التي صنفها ضمن الأضداد، مع اقتراح تصنيف أكثر دقة لكل منها، وفقًا لما ورد في المعاجم الأخرى. (34)

١. كلمة "الرهط" (الجماعة والفُرادى)

تصنيف الفيروزآبادي

ذكر الفيروزآبادي أن كلمة "الرَّهْط" تعني **الجماعة**، لكنها تُستخدم أيضًا للدلالة على **الفُرادى**، مما جعله يصنفها ضمن الأضداد.

التصنيف الصحيح

عند الرجوع إلى معاجم أخرى مثل **لسان العرب** و**تاج العروس**، نجد أن "الرَّهْط" تعني **مجموعة من الرجال بين الثلاثة والعشرة**، لكنها لا تشمل النساء. أما الاستخدام الذي يدل على **الفُرادى** فقد جاء نتيجة لتفسير لغوي خاطئ لبعض النصوص القديمة، وليس لأن الكلمة تحمل معنيين متضادين.

التصنيف المقترح

- هذه الكلمة لا تنتمي إلى الأضداد، بل إلى **الاصطلاح القبلي** الذي يحدد عدد أفراد الجماعة، وليس تضادًا حقيقيًا. (35)

٢. كلمة "الغابر" (الماضي والمستقبل)

تصنيف الفيروزآبادي

في القاموس المحيط، ورد أن "الغابر" تعني **الزمن الماضي**، لكنها تُستخدم أيضًا بمعنى **المستقبل الآتي**، مما جعله يدرجها ضمن الأضداد. (36)

التصنيف الصحيح

عند تحليل استخدام الكلمة في المعاجم الأخرى مثل **المعجم الوسيط** و**تهذيب اللغة**، نجد أن "الغابر" تعني **الباقي والمستمر**، وليس بالضرورة الماضي والمستقبل.

التصنيف المقترح

- هذه الكلمة لا تعد من الأضداد، بل تنتمي إلى **التغير الدلالي**، حيث كان معناها الأصلي يشير إلى **البقاء**، ومنه جاء استخدامها للدلالة على المستقبل، لكنها استُخدمت في بعض السياقات للإشارة إلى الماضي، مما أدى إلى اللبس.

٣. كلمة "الظعينة" (المرأة المتنقلة والمرأة المستقرة)

تصنيف الفيروزآبادي

صنّف الفيروزآبادي "الظعينة" ضمن الأضداد، حيث قال إنها تعني **المرأة التي تسافر محمولة على الهودج**، لكنها تُستخدم أيضًا للدلالة على **المرأة المستقرة في بيتها**. (37)

التصنيف الصحيح

عند العودة إلى **تاج العروس** و**لسان العرب**، نجد أن "الظعينة" أُطلقت على المرأة المسافرة لأنها تُحمل في الهودج، لكن استخدامها للدلالة على المرأة المستقرة جاء لاحقًا نتيجة تغير الاستخدام اللغوي، وليس بسبب التضاد الفعلي.

التصنيف المقترح

- هذه الكلمة ليست من الأضداد، بل تنتمي إلى **التعدد الدلالي** الذي نشأ عن اختلاف الاستخدامات في البيئة الصحراوية.

٤. كلمة "الجسر" (المعبر والمانع)

تصنيف الفيروزآبادي

أورد الفيروزآبادي أن "الجسر" تعني **المعبر الذي يربط بين مكانين**، لكنها تأتي أيضًا بمعنى **المانع الذي يفصل بينهما**، مما جعله يصنفها ضمن الأضداد. (38)

التصنيف الصحيح

عند فحص هذه الكلمة في **المعجم الوسيط** و**القاموس العربي الحديث**، نجد أن "الجسر" هو **وسيلة عبور**، لكنه يُستخدم مجازًا للدلالة على الفصل بين منطقتين، مما يجعله **توسعًا في المعنى وليس تضادًا حقيقيًا**.

التصنيف المقترح

- الكلمة تنتمي إلى **التغير الدلالي**، حيث انتقل معناها من **العبور إلى الفصل المجازي**، لكنها ليست من الأضداد.

الفصل الرابع: أثر تصنيف الأضداد على الدراسات اللغوية

تؤدي المعاجم دورًا محوريًا في **حفظ اللغة وتنظيم استخدامها**، إذ تُعدُّ المرجع الأساسي للباحثين والدارسين لفهم معاني الألفاظ وتحديد دلالاتها المختلفة. ومن القضايا التي أثّرت بشكل مباشر على الدراسات اللغوية قضية **الأضداد**، حيث أسهم تصنيف بعض الألفاظ على أنها من الأضداد في تشكيل فهم معين للنصوص التراثية، سواء في الأدب أو الفقه أو التفسير.

في هذا الفصل، سيتم استعراض **دور المعاجم في حفظ المفردات وتوجيه استخدامها**، ثم تحليل **أثر تصنيف الأضداد على فهم النصوص التراثية**، مع بيان الإشكاليات التي قد تنشأ عن سوء تصنيف بعض الألفاظ ضمن الأضداد. (39)

١. دور المعاجم في حفظ المفردات وتوجيه استخدامها

أ- المعاجم وأثرها في حفظ اللغة العربية

تُعدُّ المعاجم أدوات لغوية أساسية تضمن **توثيق الألفاظ وضبط معانيها**، مما يساعد في حفظ اللغة العربية من التحريف أو الضياع. ومن أبرز وظائفها: (40)

١. **توثيق المعاني والدلالات:**

- تجمع المعاجم المعاني المختلفة للكلمة وتوثق استخداماتها في العصور المختلفة، مما يضمن الحفاظ على **الثراء اللغوي**.

٢. **تنظيم العلاقة بين الألفاظ:**

- تساعد المعاجم في تصنيف الألفاظ ضمن مجموعات دلالية، مثل **المشترك اللفظي، والأضداد، والمترادفات**، مما يسهم في فهم كيفية تطور اللغة.

٣. **إرشاد الباحثين والدارسين:**

- يعتمد الباحثون في المجالات اللغوية والدينية والقانونية على المعاجم **لفهم معاني الألفاظ بدقة**، مما يؤثر في تفسير النصوص وفق الاستخدام الصحيح.

ب- تأثير تصنيف الأضداد على استخدام الألفاظ

يؤثر تصنيف الأضداد في المعاجم على **طريقة فهم الناس للكلمات واستخدامها**، مما ينعكس على الدراسات اللغوية المختلفة. ومن أبرز التأثيرات: (41)

١. **اتساع دائرة المعنى:**

- عندما تُصنَّف بعض الكلمات ضمن الأضداد، فإن ذلك يجعلها أكثر مرونة في استخدامها، مما يمنح النصوص معاني متعددة.

٢. **احتمالية اللبس في التفسير:**

- في بعض الحالات، يؤدي إدراج بعض الكلمات ضمن الأضداد إلى **التباس في الفهم**، خاصة إذا لم يكن هناك توضيح للسياق الصحيح لاستخدام كل معنى.

٣. **التأثير على المعاجم الحديثة:**

- استندت بعض المعاجم الحديثة إلى تصنيفات المعاجم القديمة للأضداد، مما أدى إلى استمرار بعض الأخطاء في تصنيف الألفاظ دون تدقيق كافٍ.

٢. تأثير تصنيف الأضداد على فهم النصوص التراثية

تلعب الأضداد دورًا محوريًا في تفسير النصوص التراثية، حيث يؤثر تصنيفها على فهم **النصوص الأدبية، والنصوص الفقهية، والتفسير القرآني**، مما قد يؤدي إلى تأويلات مختلفة وفقًا لكيفية تصنيف الألفاظ. (42)

أ- تأثير الأضداد على تفسير القرآن الكريم

يُعدُّ القرآن الكريم من أبرز النصوص التي تأثرت بتصنيف الأضداد، حيث أدى وجود بعض الكلمات التي تحتمل معنيين متضادين إلى اختلافات في التفسير. ومن الأمثلة: (43)

١. **كلمة "الظن"**

- وردت في القرآن بمعنى **اليقين** في قوله تعالى" :**الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم** "(البقرة: ٤٦)، أي يوقنون.

- لكنها وردت أيضًا بمعنى **الشك** في قوله تعالى": (**إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا**) "النجم: ٢٨)

- هذا الاختلاف في المعنى جعل المفسرين يركزون على **السياق** لتحديد المعنى المقصود.

٢. **كلمة "عسعس"**

- في قوله تعالى" :**والليل إذا عسعس** "(التكوير: ١٧)، اختلف المفسرون في معناها:

  - بعضهم قال إنها تعني **إقبال الليل** (دخول الظلام)

  - وبعضهم قال إنها تعني **إدبار الليل** (الاقتراب من الفجر)

- السبب في هذا الاختلاف هو تصنيف الكلمة ضمن الأضداد، مما جعل معناها غير محدد بشكل دقيق.

ب- تأثير الأضداد على الفقه الإسلامي

في الدراسات الفقهية، قد يؤدي تصنيف بعض الألفاظ ضمن الأضداد إلى **اختلافات في الاستنباط الفقهي** . ومن الأمثلة: [44]

١. **كلمة "القُرْء"**

- استخدمها الفقهاء في تحديد **عدة المرأة بعد الطلاق**، حيث جاءت في قوله تعالى" :(**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**) "البقرة: ٢٢٨)

- لكن معنى "القُرْء" في اللغة يحتمل معنيين: [45]

  - **الحيض** (وفقًا للحنفية)

  - **الطهر** (وفقًا للشافعية)

- هذا التضاد في المعنى أدى إلى **اختلاف في تفسير مدة العدة** بين الفقهاء، مما أثر على الأحكام الفقهية المتعلقة بالطلاق.

٢. **كلمة "النكاح"**

- استخدمت كلمة "النكاح" في بعض النصوص الشرعية بمعنى **الزواج**، لكنها استخدمت أيضًا بمعنى **الجماع**.
- هذا التباين في المعنى أدى إلى **اختلافات فقهية** حول بعض الأحكام المتعلقة بعقود الزواج والعلاقات الزوجية.

ج- تأثير الأضداد على النصوص الأدبية

في الأدب العربي، ساهمت الأضداد في **إثراء المعاني الشعرية والنثرية**، لكنها أدت أحيانًا إلى تفسيرات مختلفة للأعمال الأدبية. ومن الأمثلة: (46)

١. **الشعر الجاهلي**

- استخدم الشعراء بعض الكلمات التي تحمل معنيين متضادين لخلق تأثير بلاغي، مما يجعل تفسير الشعر يختلف تبعًا للسياق.
- مثال ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

"فلما وردنا الماء زرقًا جمامه"

- كلمة زرقًا قد تعني **النقاء والصفاء**، وقد تعني **الكدر والاختلاط بالشوائب**، مما يغيّر المعنى تمامًا.

٢. **المتون النثرية**

- استخدم الجاحظ والمبرد وغيرهم من كتاب العصر العباسي بعض الألفاظ ذات الأضداد لإحداث تأثير مزدوج في النصوص البلاغية.
- مثال ذلك كلمة **"الدهر** "التي استخدمت في بعض النصوص بمعنى **الحياة والزمن الممتد**، بينما استخدمت في نصوص أخرى بمعنى **الفناء والموت**.

الخاتمة

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة نقدية حول تصنيف الأضداد في **القاموس المحيط للفيروزآبادي**، من خلال تحليل مدى دقة هذا التصنيف ومقارنته بالمعاجم اللغوية الأخرى. وقد تناول البحث مفهوم الأضداد في اللغة العربية، ونشأتها، وآراء العلماء حولها، بالإضافة إلى مراجعة تصنيفات الفيروزآبادي ومدى توافقها مع المنهج اللغوي المعتمد. كما تم تحليل بعض الألفاظ التي أدرجها الفيروزآبادي ضمن الأضداد، وبيان الإشكالات التي تنشأ عن تصنيفها الخاطئ، مع تسليط الضوء على تأثير ذلك على الدراسات اللغوية، لا سيما في مجالات **تفسير النصوص الدينية، والاستنباط الفقهي، والفهم الأدبي**.

أهم نتائج البحث

من خلال الدراسة النقدية التي أجريت على تصنيف الأضداد في **القاموس المحيط**، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

١. **عدم دقة تصنيف بعض الألفاظ ضمن الأضداد**

- أظهرت الدراسة أن الفيروزآبادي لم يكن يميز بوضوح بين **الأضداد الحقيقية، والمشترك اللفظي، والتعدد الدلالي**، مما أدى إلى تصنيف بعض الكلمات خطأ ضمن الأضداد.

٢. **وجود أمثلة صحيحة للأضداد في القاموس المحيط**

- على الرغم من وجود بعض الأخطاء، إلا أن القاموس المحيط احتوى أيضًا على أمثلة صحيحة للأضداد، مثل" :**الجون" (الأبيض والأسود)، و"الصريم" (الليل والنهار)، و"الناهل" (العطشان والريّان)**.

٣. **تأثير التصنيف الخاطئ للأضداد على تفسير النصوص**

- أدى تصنيف بعض الألفاظ ضمن الأضداد إلى **اختلافات في تفسير النصوص التراثية، خاصة في القرآن الكريم والفقه الإسلامي**، حيث اعتمد بعض الفقهاء والمفسرين على هذه التصنيفات في استنباط الأحكام وتفسير المعاني.

٤. أثر تصنيف الأضداد على الدراسات اللغوية الحديثة

- تبيّن أن بعض الأخطاء في تصنيف الأضداد **لا تزال تُتداول في المعاجم الحديثة**، مما يستدعي إعادة النظر فيها وفق المناهج اللغوية الحديثة، خاصة في ضوء الدراسات اللسانية المعاصرة.

المصادر :

١. ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية د. أمين محمد فاخر- جامعة .الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1411ه- ١٩٩١م ص ٤٢

٢. المعهد العالمي للفكر الإسلامي - مكتب الأردن .. لسان العرب لابن منظور (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م - ٧١١ هـ / ١٣١١ م)

٣. الخليل، بن أحمد الفراهيدي (٢٠٠٣). معجم العين. تح. عبد الحميد هنداوي.(ج١). بيروت: دار الكتب العلميّة.

٤. محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرية وتطبيقيا، ط.مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٦ه ٢٠٠٥م ص ٣٢

٥. محمد مصطفى رضوان، دراسات في القاموس المحيط، منشورات الجامعة الليبية.كلية الآداب، ١٣٩١ه ١٩٧٢م ص ٢٣

٦. كتاب شرح المعلقات السبع للزوزني ..الزوزني، أبو عبد الله

٧. .اللغوي، أبو الطيب، ١٩٩٦م، الأضداد في كلام العرب،ط ٢، دمشق، المجمع العلمي العربي

٨. . الذهبي، محمد، ١٩٨٨م، المعجم المختص بالمحدثين، ط، الطائف، مكتبة الصديق

٩. الأزهري، محمد بن أحمد، مقدمة معجم تهذيب اللغة، إشراف محمد عوض مرعب، علق عليها عمر سلامي.وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي -يروت - البنان

١٠. بوراس سليمان , ماذا قدم تمام حسان للفكر اللغوي العربي ؟ القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية عام ٢٠٢٠

١١. .البغدادي، احمد،، تاريخ علماء بغداد،د طبيروت_لبنان :دار الكتب العلمية ٢٠٠٢م ص ٥٣

١٢. .العسكري، أبوهلال ، الفروق اللغوية، تح : عماد زكي، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر

١٣. أبو سكينة,و وفاء إبراهيم المتولى. (٢٠٢٤). بَابُ الغِنَى في كتاب الألفاظ لابن السكيت (تـ ٢٤٤ هـ)، وجواهر الألفاظ لقدامة (تـ ٣٣٧ هـ) ومتخير الألفاظ لابن فارس (تـ ٣٩٥ هـ) دراسة مقارنة. مجلة الزهراء, ٣٤(٣٤).

١٤. م. م. عمار عبدالستار محمد. (٢٠٠٩). في البحث الصوتي عند السيوطي (ت ٩١١هـ). مجلة ديالى للبحوث الانسانية, ١(٣٨). ص ٤١

١٥. حامد عبد المحسن كاظم الجنابي,و نوال كاظم حمود. (٢٠٢٢). الشواهد الشعرية النحوية المُكررة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في خصائصه ص ٥٦

١٦. عباس دعير دشر, و مقتدر حمدان عبد المجيد. (٢٠٢٣). جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ه) سيرته ومكانته العلمية. مجلة دراسات في التاريخ والآثار, (٨٨), ٤٩٣-٥١٦.ص ٢٥

١٧. جبار اهليل الزيدي. (٢٠١٨). الأصل والفرع في أسباب الصّوتيّة في كتاب المقتصد لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ). مجلة كلية التربية جامعة واسط,١(٣٠),١٣٨-١٦٩. ص ٤٢

١٨. ليلى سهل. (٢٠١٥). جهود المحدثين في إعادة تقسيم الكلم محاولة إبراهيم أنيس أنموذجا. الممارسات اللغوية, (٣٤), ٥٩-٧٦.

١٩. مختار درقاوي. (٢٠١٤). مصطلح المماثلة الصوتية لدى رمضان عبد التواب. الممارسات اللغوية, (٢٩), ١١-٢٠.

٢٠. .اللغوي، ابو الطيب، ١٩٩٦م،الأضداد في كلام العرب،ط٢، دمشق، المجمع العلمي العربي

٢١. د. سعود بن عبدالله آل حسين. (٢٠٢٠). الأضداد عند الفيروز أبادي في القاموس المحيط. مجلة العلوم العربية, (٩).

٢٢. الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي- تحقيق د. عزة حمن، مطبوعات .المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٢ه - ١٩٦٣م

٢٣. .الأضداد لقطرب - تحقيق : د. حنا حداد - ط١ - ١٤٠٥ه /١٩٨٦م- دار العلم ص ١٤

٢٤. الأضداد في اللغة تأليف د. محمد حسن آل ياسين: ط١ ١٣٩٦ه ١٩٧٦م. مطيعة.المعارف – بغداد ص ٧٤

٢٥. - تاريخ آداب العرب- مصطفى صادق الرافعي- ط٤- ١٣٩٤ه- ١٩٧٤م.دار الكتاب العربي- بيروت ص٤٢

٢٦. الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير، مج١، دار.الفكر ص ٢٤

٢٧. .ابن منظور ،جمال الدين، (ب.ت)، لسان العرب، القاهرة، دط، دار المعارف ص ٦٥

٢٨. .الرافعي،احمد، (ب.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،ط٢، القاهرة ، دار المعارف للطباعة

٢٩. تقي الدين الدقيقي سليمان بن بنين/اللغوي. (٢٠١٣). يحدث بيانات وافتراق المعاني (وهو كتاب لغوي متنقل في مباني ومعاني الألفاظ). دار الكتب العلمية دار الكتب العلمية. ص ٦٦

٣٠. فايز صبحي عبد السلام تركي، الدكتور. (٢٠١٠). مستويات التحليل اللغوي (رؤية لذلك في شرح ثعلب على ديوان زهير). دار الكتب العلمية دار الكتب العلمية. ص٥٢

٣١. مولاي، خديجة، فيجاح، وسيلة، مقدم، و صديق/مؤطر. (٢٠٢٢). الألفاظ المتروكة في كلام العرب ودلالاتها في معجم لسان العرب (رسالة دكتوراه، جـامعة احمد خبرة _ ادرار).

٣٢. ،١محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرية وتطبيقيا، ط.مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٦ه ٢٠٠٥م

٣٣. سري قحطان حمدان. (٢٠١٦). ضبط الفيروز للفاظ يبحث في اتجاه اللغة العربية. مجلة الآداب, (١١٨), ٤٥-٦٤. ص ٢٩

٣٤. حسين, و صابر عوض. (٢٠١٥). توجيه ما اختلف فيه من ألفاظ بين عبارات القرآن المتشابهات مما أورده الفيروزآبادى فى بصائره من موازنات. مجلة كلية الآداب. جامعة بورسعيد, ٥(٥), ٢٤١-٢٧٨.

٣٥. بن عبد الرحمن بن صالح الربعي, & بدر. (٢٠٢٢). دراسة عن كتاب التبصرة في أصول الفقه ومؤلفه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور, ٧(١), ٥٤٣-٥٨٤.

٣٦. ،محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعني)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عماند،محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيح، عمان.الأردن، ٢٠٠١م

٣٧. شعبان, و هلال محمد. (٢٠٠٩). عرض لكتاب المغانم المطابة في معالم طابة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩-٨١٧هـ).

٣٨. د. سعود بن عبدالله آل حسين. (٢٠٢٠). الأضداد عند الفيروز أبادي في القاموس المحيط. مجلة العلوم العربية, (٩). ص ٥٥

٣٩. الدلبحي, و فيحان بن صنهات بن صنت. (٢٠١٨). منهج الفيروزابادي في التفسير بالمغايرة التامة في القاموس المحيط. مجلة الدراسات العربية, ٣٧(٩), ٥٣٥٩-٥٣٨٢.

٤٠. عامر أبوريمة,و محمد عبد الرحمن. (٢٠١٩). الأفعال التي جاءت على وجهين في الماضي من خلال الدراسة الاستقرائية لأبنية المصادر في القاموس المحيط للفيروزآبادي. مجلة كلية الآداب. جامعة بورسعيد, ١٣(١٣), ٣٥٧-٣٧٣.

٤١. العتيبي, و فيحان بن صنهات بن صنت. (٢٠٢٤). تحرير مصطلح السهو عند الفيروز آبادي من خلال أحكامه على الجوهري وصحـاحه. مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود, ٣٧(٢), ٩٩٣-١٠٣٨.

٤٢. .المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، لاروس، ١٩٩٩م

٤٣. مني، والزهراء. (٢٠٠٩). ظاهرة التضاد في لغة الضاد ومساهمتها في تفسير القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ٢. كلية الآداب واللغات).

٤٤. الاستاذ المشارك اقبال ابداح. (٢٠٢١). أثر ألفاظ الأضداد في اتساع المعنى القرآني دراسة تطبيقية على كتاب الأضداد لأبي حاتم السجستاني. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية, ١٨(١), ٧٧٧-٨٢١.

٤٥. م. د علي احمد ناصر. (٢٠٢١). التطبيق الفقهي في تفسير القرآن الكريم. مجلة مراس، ١(٢).

٤٦. المغير, و فيصل بن حمود بن حشاش. (٢٠٢٤). العلوم المساعدة في تفسير القرآن الكريم. مجلة الدراسات العربية, ٤٩(٢), ١٠١٩-١٠٨٤.

٤٧. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب، تحقيق: محد ممد عويضة، دار الكتب.١٩٨٨ ،العلمية، بيروت

الهوامش

[1] ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية د. أمين محمد فاخر- جامعة .الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1411 ه- ١٩٩١م ص ٤٢

[2] المعهد العالمي للفكر الإسلامي - مكتب الأردن .. لسان العرب لابن منظور (٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م - ٧١١ هـ / ١٣١١ م)

[3] الخليل، بن أحمد الفراهيدي (٢٠٠٣). معجم العين. تح. عبد الحميد هنداوي.(ج١). بيروت: دار الكتب العلميّة.

[4]محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرية وتطبيقيا، ط.مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٦ه ٢٠٠٥م ص ٣٢

[5] محمد مصطفى رضوان، دراسات في القاموس المحيط، منشورات الجامعة اللبية.كلية الآداب، ١٣٩١ه ١٩٧٢م ص ٢٣

[6] كتاب شرح المعلقات السبع للزوزني ..الزوزني، أبو عبد الله

[7] . الذهبي، محمد، ١٩٨٨م، المعجم المختص بالمحدثين، ط، الطائف، مكتبة الصديق

[8] الأزهري، محمد بن أحمد، مقدمة معجم تهذيب اللغة، إشراف محمد عوض مرعب، علق عليها عمر سلامي.وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي -يروت - البنان

[9] بوراس سليمان , ماذا قدم تمام حسان للفكر اللغوي العربي ؟ القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية عام ٢٠٢٠

[10] .البغدادي، احمد،، تاريخ علماء بغداد،د طبيروت_لبنان :دار الكتب العلمية ٢٠٠٢م ص ٥٣

[11] .العسكري، أبوهلال ، الفروق اللغوية، تح : عماد زكي، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر

[12] أبو سكينة,و وفاء إبراهيم المتولى. (٢٠٢٤). بَابُ الغِنَى في كتاب الألفاظ لابن السكيت (تـ ٢٤٤ هـ)، وجواهر الألفاظ لقدامة (تـ ٣٣٧ هـ) ومتخير الألفاظ لابن فارس (تـ ٣٩٥ هـ) دراسة مقارنة. مجلة الزهراء, ٣٤(٣٤).

[13] م. م. عمار عبدالستار محمد. (٢٠٠٩). في البحث الصوتي عند السيوطي (ت ٩١١هـ). مجلة ديالى للبحوث الانسانية, ١(٣٨). ص ٤١

[14] حامد عبد المحسن كاظم الجنابي,و نوال كاظم حمود. (٢٠٢٢). الشواهد الشعرية النحوية المُكررة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في خصائصه ص ٥٦

[15] عباس دعير دشر, و مقتدر حمدان عبد المجيد. (٢٠٢٣). جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ه) سيرته ومكانته العلمية. مجلة دراسات في التاريخ والآثار, (٨٨), ٤٩٣-٥١٦.ص ٢٥

[16] جبار اهليل الزيدي. (٢٠١٨). الأصل والفرع في أسباب الصّوتيّة في كتاب المقتصد لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ). مجلة كلية التربية جامعة واسط,١(٣٠),١٣٨-١٦٩. ص ٤٢

[17] ليلى سهل. (٢٠١٥). جهود المحدثين في إعادة تقسيم الكلم محاولة إبراهيم أنيس أنموذجا. الممارسات اللغوية, (٣٤), ٥٩-٧٦.

[18] مختار درقاوي. (٢٠١٤). مصطلح المماثلة الصوتية لدى رمضان عبد التواب. الممارسات اللغوية, (٢٩), ١١-٢٠.

[19] .اللغوي، ابو الطيب، ١٩٩٦م،الأضداد في كلام العرب،ط٢، دمشق، المجمع العلمي العربي

[20] د. سعود بن عبدالله آل حسين. (٢٠٢٠). الأضداد عند الفيروز أبادي في القاموس المحيط. مجلة العلوم العربية, (٩).

[21] الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي- تحقيق د. عزة حمن، مطبوعات .المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٢ه - ١٩٦٣م

[22] .الأضداد لقطرب - تحقيق : د. حنا حداد - ط١ - ١٤٠٥ه /١٩٨٦م- دار العلم ص ١٤

23 الأضداد في اللغة تأليف د. محمد حسن آل ياسين: ط١ ١٣٩٦ه ١٩٧٦م. مطيعة.المعارف – بغداد ص ٧٤
24 - تاريخ آداب العرب- مصطفى صادق الرافعي- ط٤- ١٣٩٤ه- ١٩٧٤م.دار الكتاب العربي- بيروت ص٤٢
25 الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير، مج١، دار.الفكر ص ٢٤
26 .ابن منظور ،جمال الدين، (ب.ت)، لسان العرب، القاهرة، دط، دار المعارف ص ٦٥
27 .الرافعي،احمد، (ب.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،ط٢، القاهرة ، دار المعارف للطباعة
28 تقي الدين الدقيقي سليمان بن بنين/اللغوي. (٢٠١٣). يحدث بيانات وافتراق المعاني (وهو كتاب لغوي متنقل في مباني ومعاني الألفاظ). دار الكتب العلمية دار الكتب العلمية. ص ٦٦
29 فايز صبحي عبد السلام تركي، الدكتور. (٢٠١٠). مستويات التحليل اللغوي (رؤية لذلك في شرح ثعلب على ديوان زهير). دار الكتب العلمية دار الكتب العلمية. ص٥٢
30 مولاي، خديجة، فيجاح، وسيلة، مقدم، و صديق/مؤطر. (٢٠٢٢). الألفاظ المتروكة في كلام العرب ودلالاتها في معجم لسان العرب (رسالة دكتوراه، جـامعة احمد خبرة _ ادرار).
31 ،١محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرية وتطبيقيا، ط.مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٦ه ٢٠٠٥م
32 سري قحطان حمدان. (٢٠١٦). ضبط الفيروز للفاظ يبحث في اتجاه اللغة العربية. مجلة الآداب, (١١٨), ٤٥-٦٤. ص ٢٩
33 حسين, و صابر عوض. (٢٠١٥). توجيه ما اختلف فيه من ألفاظ بين عبارات القرآن المتشابهات مما أورده الفيروزآبادى فى بصائره من موازنات. مجلة كلية الآداب. جامعة بورسعيد, ٥(٥), ٢٤١-٢٧٨.
34 بن عبد الرحمن بن صالح الربعي, & بدر. (٢٠٢٢). دراسة عن كتاب التبصرة في أصول الفقه ومؤلفه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور, ٧(١), ٥٤٣-٥٨٤.
35 ،محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعني)، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عماند،محمد علي الخولي، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيح، عمان.الأردن، ٢٠٠١م
36 شعبان, و هلال محمد. (٢٠٠٩). عرض لكتاب المغانم المطابة في معالم طابة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩-٨١٧هـ).
37 د. سعود بن عبدالله آل حسين. (٢٠٢٠). الأضداد عند الفيروز أبادي في القاموس المحيط. مجلة العلوم العربية, (٩). ص ٥٥
38 الدلبحي, و فيحان بن صنهات بن صنت. (٢٠١٨). منهج الفيروزابادي في التفسير بالمغايرة التامة في القاموس المحيط. مجلة الدراسات العربية, ٣٧(٩), ٥٣٥٩-٥٣٨٢.
39 عامر أبوريمة,و محمد عبد الرحمن. (٢٠١٩). الأفعال التي جاءت على وجهين في الماضي من خلال الدراسة الاستقرائية لأبنية المصادر في القاموس المحيط للفيروزآبادي. مجلة كلية الآداب. جامعة بورسعيد, ١٣(١٣), ٣٥٧-٣٧٣.
40 العتيبي, و فيحان بن صنهات بن صنت. (٢٠٢٤). تحرير مصطلح السهو عند الفيروز آبادي من خلال أحكامه على الجوهري وصحـاحه. مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود, ٣٧(٢), ٩٩٣-١٠٣٨.
41 .المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، لاروس، ١٩٩٩م
42 مني، والزهراء. (٢٠٠٩). ظاهرة التضاد في لغة الضاد ومساهمتها في تفسير القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ٢. كلية الآداب واللغات).
43 الاستاذ المشارك اقبال ابداح. (٢٠٢١). أثر ألفاظ الأضداد في اتساع المعنى القرآني دراسة تطبيقية على كتاب الأضداد لأبي حاتم السجستاني. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية, ١٨(١), ٧٧٧-٨٢١.
44 م. د علي احمد ناصر. (٢٠٢١). التطبيق الفقهي في تفسير القرآن الكريم. مجلة مراس، ١(٢).
45 المغير, و فيصل بن حمود بن حشاش. (٢٠٢٤). العلوم المساعدة في تفسير القرآن الكريم. مجلة الدراسات العربية, ٤٩(٢), ١٠١٩-١٠٨٤.
46 ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب، تحقيق: محد ممد عويضة، دار الكتب.١٩٨٨ ،العلمية، بيروت